قال الحسين بن حمدان: إنّما أوردت ما روي في الثلاثة لئلّا تخلى شيئاً ممّا روي في الثلاثة، والّذي صحّ فإنّه سلمان الفارسي رضي الله عنه.

قال المفضّل: يا سيّدي، فأنا أسألك أن تسأل الله (أن) يثبّتني ويثبّت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضّلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكّين ولامرتابين.

قال: قد فعل يا مفضّل، لو لا دعاؤنا ما ثبّتم

قال المفضّل: يا مولاي انّي لأُحبّ أن تأتيني بشاهد من كتاب الله على ما فوّضه الله إليكم من سلطانه [وقدرته]؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون، وإنّي لأُبيّن لكم من سورة الذاريات إلى آخرها ما يجزيك (إقرأ) يا مفضّل في قصّة قوم لوط ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ * وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ * وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ * فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ «٣٥ـ ٥٠».

والله لا يقول ففرّوا إلى الله إنّي لكم نذير مبين. وإنّما هذا حكاية لقول الرسول المفوَّض إليه، وهو المفوِّض إلينا ذلك العلم والقول لله تبارك وتعالى، ونحن نفعل منه ما أُمرنا بفعله، وهذا القول هو منّا إشارة إليه وسفارة بينه وبين عباده.

قال المفضّل: يا سيّدي، مثل هذا في القرآن كثير؟ قال: نعم يا مفضّل،

almawaddah.be

ما كان من ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ و ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ ﴿وَإِنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١] ﴿وَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾[٢]

وكلّ ما كان في القرآن من جمع، نحن فعلنا وإنا صنعنا، فنحن والله أُولئك الرسل الّذين نكتب ونقسّم بأمره تعالى وإرادته ومشيّته،

وما كان من أحد فرد، فهو الله ربّنا سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣]

ومثل قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾[٤] ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[٥]

وقوله: ﴿وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ﴾[٦]

وقوله: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾[٧] قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[٨]

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٩]

فذلك هو الله خالقنا ومصوّرنا ومصطفينا لنفسه ومتّخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزّاناً لعلمه، وجامعين لامره ونهيه، وما نفعل وما نشاء إلّا بأمره،

كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاء مِنكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠]

وما هذا الوصف والتنزيل إلّا في جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وفينا وعندكم.

يا مفضّل، إنّ القرآن أُنزل في ثلاثة وعشرين سنة، والله يقول عزّ من قائل:

---

١ ـ الزخرف: ٨٠، ٣٢.
٢ ـ الواقعة: ٦٠.
٣ ـ الاخلاص: ١ ـ ٤.
٤ ـ طه: ١١.
٥ ـ طه: ١٤ و ١٥.
٦ ـ النحل: ٥١.
٧ ـ النساء: ١٧١.
٨ ـ آل عمران: ٢٦.
٩ ـ الزخرف: ٨٤.
١٠ ـ التكوير: ٢٦ ـ ٢٩.

almawaddah.be